معهم»(٣) فلو تولت السلطات اللبنانية هذه المهمة بنفسها لما كان جيش الدفاع الاسرائيلي يفكر بدخول الاراضي اللبنانية . وتدعم اسرائيل ادعاءاتها هذه بهدوء الجبهة اللبنانية طوال الفترة التي سبقت حرب الخامس من حزيران لان لبنان وقتها حافظ على علاقات حسن الجوار ولم يسمح بقيام اي تسلل عبر اراضيه لتهديد أمن اسرائيل ولم تتعكر العلاقات الا بعد دخول « المخربين » الى اراضيه . لن يعود الهدوء الى الجبهة اللبنانية الا بعد القضاء على المقاومة الفلسطينية(٤).

هذا الاسلوب المراوغ الذي تتبعه اسرائيل للعب بعواطف اللبنانيين ، عدا عن كونه يستعدي الشعب اللبناني على الفلسطينيين ويحثهم على التصادم والتقاتل الاخوي ، يخفي نوايا اسرائيل الحقيقية المبيتة تجاه لبنان ، تلك النوايا التي ما انفك قادة الحركة الصهيونية منذ تأسيسها عن اعلانها في مختلف المناسبات . لذلك سنحاول في هذا العرض تبيان حقيقة الخطر الاسرائيلي على لبنان من زواياه التوسعية والاقتصادية ، ذلك الخطر الذي يرمي في نهاية المطاف الى تدمير لبنان تدميرا كاملا .

أولا ــ الخطر التوسعي

نعرض لهذا الخطر حسب المراحل التاريخية التي مر بها ، فنبدأ أولا بسرد تطلعات بعض الكتاب اليهود خلال القرن التاسع عشر ، قبيل انشاء الحركة الصهيونية ، حول حدود الدولة اليهودية التاريخية والدينية ثم ننتقل الى مطالب الحركة الصهيونية لحدود الوطن القومي الذي يريدونه وتشمل هذه المرحلة الفترة التاريخية الممتدة من سنة ١٨٩٧ ، تاريخ انعقاد أول مؤتمر صهيوني عالمي في بال ، حتى قيام دولة اسرائيل عام ١٩٤٨ وأخيرا نستعرض تصاريح ومشاريع المسؤولين الاسرائيليين منذ تأسيس الدولة الصهيونية حتى تاريخنا هذا .

لكن لا بد لنا ، قبل المباشرة بهذا العرض التاريخي للتوسع الاسرائيلي ، من تسجيل المنطلقات التي ارتكزت عليها هذه التطلعات التوسعية لتبرير استيلائها على الاراضي العربية(٥):

١ ــ ان دولة اسرائيل هي الحل المنشود « للمشكلة اليهودية » وهي تعبير عن التطلعات القومية اليهودية ، ويجب ان تضم شمل جميع اليهود المشتتين في أنحاء العالم .

٢ ــ ان فلسطين هي أرض دولة اسرائيل التاريخية والدينية وتشمل حدودها جميع الاماكن التي تحرك فيها اليهود والاماكن التي أقامت فيها القبائل العبرية في الماضي بالاضافة الى الاراضي الجديدة التي تعتبرها حيوية لاقتصادها وأمنها .

٣ ــ ان دولة اسرائيل في فلسطين يجب ان تتمتع بمقومات الدولة القادرة على تحقيق الاكتفاء الذاتي الاقتصادي والمنعة العسكرية ، ويجب ان تمتد بحيث تشمل مصادر القوة والارض الواسعة والمياه الضرورية للزراعة والصناعة والمراكز الاستراتيجية التي تضمن لها السيطرة الدفاعية والهجومية على الاراضي المجاورة لها .

٤ ــ ان الاراضي المشمولة بدولة اسرائيل هي اراض « محتلة » من قبل الساكنين فيها ويجب بالتالي تحريرها واعادتها الى دولة اسرائيل .

استندت الصهيونية في مطالبها بتحديد حدود دولة اسرائيل الى الحجج الدينية والتاريخية وتأثرت بالنزعة القومية العنصرية التي سادت القرن التاسع عشر في اوروبا وتبنت الآراء الاستعمارية التي كانت في أوجها في أواخر القرن التاسع عشر بحيث تغدو في نهاية الامر أبشع مولود لحركة استعمار الشعوب التي قادتها أوروبا « المتمدنة » ضد شعوب العالم .